

عراقي يعود من المنفى إلى سجن أمريكي



■ ،، عاد قيس السلطان إلى العراق غداة الاحتلال بعد (٢٧) سنة انضامها في المنفى .. وبعد أيام من عودته وجد نفسه في سجن أمريكي ببغداد غادره وهو في حالة صدمة .. فقد اعتقل السلطان، الذي يحمل أيضاً الجنسية الدنماركية في السادس من مايو وسط العاصمة العراقية وتم اقتياده إلى معسكر كروبر المعتقل الأمريكي الذي أقيم في مطار بغداد حيث أمضى (٣٣) عاماً .. وقال السلطان - (٥٤) عاماً - لوكالة (فرانس برس) إنه اعتقل بعد أن انقلبت سيارته التي كان يقودها إثر استفادها برصاص أمريكي لأسباب مجهولة .. وأوضح السلطان - وهو خبير في الري والتربية الزراعية - : قدم جنود أمريكيون والقوئي على الأسفلت وقيدوا يدي إلى ظهر وقيدوا رجلي أيضاً .. وأضاف : لدى وصولي المطار استجوبني ضباط على المخابرات العسكرية بعجل قبل أن يضفوا علي قميصي شارة تحمل عبارة قاتل مفترض .. وتابع : وضعوني إثر ذلك في خيمة محاطة بالأسلاك الشائكة مع أكثر من مائة معتقل آخر، وبعد ثلاثة أو أربعة أيام أدركوا أنني بريء وقالوا لي أنهم سيقفلون سراحي غير أنني بقيت هناك شهراً .. وقال السلطان، الذي أشار إلى ظروف الاعتقال السيئة جداً والمهينة، إنه لن ينسى أبداً معاناته ولا معاناة مئات العراقيين الذين كانوا محتجزين في خيام محاطة بالأسلاك الشائكة .. وقال السلطان : إنهم رعاة بقر ويعاملوننا مثل الهنود الحمر .. وأضاف : إن أحد المعتقلين أصيب برصاصتين في كتفه عندما أطلق الجنود النار على معتقلين كانوا يتظاهرون مطالبين بإطلاق سراحهم .. وبعد أن فقد كل أمل في إطلاق سراحه تمرد السلطان في السابع من مايو تحت أشعة الشمس وأبلغ الجنود الأمريكيين أنه يرفض الأكل والشرب .. وقال : بقيت ممدداً تحت الشمس من

«أليستر كامبل» محترف التلاعب بالمعلومات

■ ،، توجت الصحافة البريطانية البستر كامبل مدير الإعلام في مكتب توني بليز أستاذاً في فن التلاعب بالمعلومات بعد أن برأته لجنة برلمانية يوم الاثنين من أية شبهات في إطار قضية الملف حول ترسانة الأسلحة العراقية .. وكان كامبل الذي يلقيه البعض نائب رئيس الوزراء حقيقة خاض اختباراً قوياً فعلياً مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي . بي . سي) التي اتهمته بإضافة فقرة إلى الملف الذي عرض في سبتمبر ٢٠٠٢م تؤكد أن في وسع العراق نشر أسلحته الكيميائية والبيولوجية في مهلة (٤٥) دقيقة .. والحقيقة أن كامبل البالغ من العمر (٤٦) عاماً يمكنه الاطلاع على جميع الملفات الحساسة في مقر رئاسة الحكومة .. حيث بات شخصية أساسية لا يمكن الانتفاذ عليها .. وهو يتابع عبر الفيديو اجتماعات مكتب الاتصالات الدولية الذي أنشأته الولايات المتحدة في يناير ٢٠٠٢م من أجل نشر وجهات نظر الولايات المتحدة بين الرأي العام العالمي .. غير أن براعته في التهرب وتجنب الضربات لم تمكنه من تفادي جلسة مساعلة أمام اللجنة البرلمانية الخاصة المكلفة بالنظر في الملفات ضد العراق بتهمة التلاعب بها لتبرير تدخل عسكري في هذا البلد .. ويتقن الصحفيون ناشد الكلمات البستر كامبل ويعتونه بكل الصفات من التلاعب والكذب وممارسة التهريب ضد الأفراد والضغط على هيئات التحرير في الصحف والمجلات .. ويبقى أن كامبل شخصية متعددة الأوجه، وبعض هذه الأوجه طريف وبعضها الآخر قد يثير التعاطف، مثل الإنهيار العصبي الذي عانى منه حين كان صحفياً أو ميله السابق إلى التحول أو حتى المقالات الإباحية التي كتبها هذا الرجل الفاتن الطويل القامة في ما مضى باسم ريفير جيفولو .. وكامبل مولع، أيضاً، بكرة القدم، وهو من المعجبين بنادي بورنلي .. وعمل كامبل صحفياً ثم رئيساً لقسم السياسة في صحيفة ميرور الشعبية اليسارية .. والتحق منذ ١٩٩٤م بفرقة توني بليز حين تولى هذا الأخير رئاسة حزب العمال المعارض آنذاك .. وكان في بادئ الأمر الناطق الرسمي باسم بليز خلال الانتصار الساحق الذي حققه العماليون في الانتخابات عام ١٩٩٧م ثم أصبح مديراً إعلامياً بعد إعادة انتخاب بليز عام ٢٠٠١م، فعمل على بناء آلة إعلامية مخفية .. غير أن منتقديه اتهموه باستخدام هذه الآلة الإعلامية للتضليل الإعلامي أيضاً .. معتبرين أنه حول بعض الوزراء إلى مجرد دمي .. وتوجت الصحافة أليستر كامبل أستاذاً في التضليل الإعلامي .. ورجحت الصحف أن تكلفه مسالة الملف المشبوه حول الأسلحة العراقية هذه المرة منصبه .. في حين يشير بعض الصحفيين إلى أن علاقته مع توني بليز شهدت تطوراً بعد أن كانت وثيقة للغاية .. ويقول البعض كذلك إن ريفيته قبونا ميلار التي أنجبت منه ثلاثة أولاد، والتي تعمل هي نفسها مستشارة لزوجة توني بليز فقدت من تانيرها على شيري بليز .. وأثار كامبل أزمة مع قصر باكنجهام في ربيع عام ٢٠٠٢م حين حاول إبراز رئيس الوزراء في تايين الملكة الأم .. وطالب عدد من نواب اليسار آنذاك برحيله واختصر تام دالبال أحد أبرز شخصيات اليسار البريطاني الإحساس العام لدى منتقديه قائلاً : طالما أنه هنا، فإن أية حكومة تحاول الإبتعاد عن التلاعب بالمعلومات ستتهم بممارسته ..

جثة بكر بالبحر الهندي تباهي باستقلالها الذاتي

■ ،، جزيرة لا تعرف التلوث ولا يعرفها الكثيرون في العالم .. إنها جزيرة روبريجز الصغيرة بالمحيط الهندي والتي لم تتغير فيها الحياة منذ عشرات السنين .. يلقي الصيادون شبكاتهم في المياه الفيروزية وترعى الأبقار والماعز في العشب الوفير بالبراري الجبلية الخضراء المنحدرة حتى البحر، ويرتدون أفضل ملابسهم للذهاب إلى الكنيسة يوم الأحد .. يستيقظ أهل الجزيرة عند صباح الديك، وكان أول ظهور لسيارة في روبريجز عام ١٩٥٨م ولذالك ليس مستغرباً وجود سيارة أجرة واحدة فقط .. تقع روبريجز في المحيط الهندي على مسافة (٥٦٠) كيلو متراً شمالاً غربي موريشيوس وتعرف باسم الأخت الصغيرة المشية .. وبينما تمتعت موريشيوس باقتصاد مزدهر خلال الأعوام الثلاثين الماضية بفضل قصب السكر والسياحة والمنسوجات، عانى أهل روبريجز الفقر وسوء حال الطرق وانقطاع التيار الكهربائي .. وحتى برامج التلفزيون تذاق بعد موريشيوس بـ (٢٤) ساعة في روبريجز حيث تصل الإشارة بالطائرة .. ولكن في الأشهر الثمانية الأخيرة تلقت روبريجز دفعة حيوية .. حيث شيدت الطرق والبيوت وقامت أعمال جديدة، وتطير رحلات دولية إلى الجزيرة مباشرة .. ويقول سكان الجزيرة : إن شرارة التحوّل انطلقت من قرار حكومة موريشيوس في أكتوبر من العام الماضي منحهم حق تقرير المصير .. ويشكل أهل الجزيرة (١,٢) مليون نسمة - (٣)٪ من سكان موريشيوس - وقد منحوا برلماناً محلياً يتمتع بسلطات تنفيذية وتشريعية يرشد السكان واستخدامها لتطوير الزراعة والصيد والسياحة .. وانتخب سيرج كلير الكاهن السابق وزعيم منظمة شعب روبريجز رئيساً للجمعية التشريعية التي تضم (١٨)

الحنن يخيم على إيران بعد وفاة لادان ولاله

■ ،، غرقت إيران في صدمة وحنن بعد أن وصلها خبر وفاة التوأم الإيرانيتين المتصفتين أثناء عملية جراحية غير مسبوقة كان التوأم تاملان في أن تمنحهما فرصة للحياة منفصلتين .. وقطع التلفزيون الإيراني برامج الثلاثاء ليعلم وفاة التوأم اللتين أسرتا بمعاناتهما وشجاعتهما البلاد باكملها .. وقال محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني لوكالة (رويترز) : إنه يوم حزين لإيران .. كانت أنظار إيران المستشفين وكثيرين في شتى أنحاء العالم مسلطة على المستشفى في أمل نجاة التوأم .. إنها كارثة بالنسبة لكل من كان يتابع حالتها .. أقدم التعازي لعائلتها ولإلامة الإيرانية وأشكر الفريق الطبي الذي لم يحالفه النجاح رغم أنه بذل قصارى جهده .. وكان عشرات من التوائم الإيرانيين قد صلاوا ليل الثلاثاء من أجل نجاة لاله ولادان بيجاني - (٢٩) سنة اللتين دفعهما إصرارهما على العيش حياة منفصلة على المضي قديماً في العملية الجراحية التي كانت تطوي على خطورة .. وقال عبدالله رمضان زادة المتحدث باسم الحكومة الإيرانية عند سماعه خبر وفاتهما وصوتها يرتعش : أشعر بحزن بالغ .. مضيفاً أن حزنه يحول دون الإذلاء بالمرزئد من التصريحات .. وتوقفت لادان، التي كانت كسابت أكثر انطلاقاً، أولاً بعد أن فقدت الوعي في الجري كبيرة من الدماء في توقيت حرج أثناء العملية التي بدأت قبل أربعة أيام وأجراها فريق يضم (٢٨) طبيباً متخصصاً و(١٠٠) مساعدين لفصل أنسجة متشابكة بشدة بالغ وأوعية

عودة التجارة إلى نهر الكونجو

■ ،، ما راك في وجبة خفيفة .. حفنة من دود الفراش المحففة تنقع جيداً في الماء ثم يرش عليها الملح وتحمر، أو كما يقول إنجيل تشيلاً الذي يبيع هذه البندان : يمكن أن تأكلها كما هي .. ورمي واحدة لصديقة التي قطعتها نصفين ثم مضغها وابتلعها راضياً .. وقال ضاحكاً وهو يبيع البندان في سوق كينشاسا الذي تصل إليه قوارب بعد رحلة على نهر الكونجو إلى قلب الغابات : يرد إلينا الكثير من هذه البندان هذه الأيام .. والبدان ليست الشيء الوحيد الذي أصبح متوفراً الآن .. فبعد خمس سنوات من الحروب تعود التجارة تدريجياً إلى هذا النهر العظيم الذي لا يتوقف عليه سوى الأمازون .. وتعرض في السوق التي أقيم فوق مخلفات متعفة منتجات الغابات الوفيرة، أسماك ضخمة منخنة وأكوام من الفطير، ويحمل مشترون على رؤوسهم حزمًا من أوراق توك كما لو كانت أشياء عسكرية موهمة .. ويقولون إنهم يعرفون أين يمكنهم الحصول على كل شيء حتى التسامح والفرو .. ولكن لا تزال الأنشطة أقل بكثير مما كانت عليه قبل حرب أحدثت انقساماً في جمهورية الكونجو الديمقراطية عام ١٩٩٨م وجرت إليها بلاداً مجاورة وسقط فيها نحو ثلاثة ملايين قتيل أغلبهم من الجوع والمرضى .. وكان نهر الكونجو المقدس بالقوارب الصغيرة شريان النقل الرئيسي قبل المستكشف هنري مورتنون ستانلي الذي وضعه على الخريطة كخط حيوي ستعمره للملك ليوبولد ملك بلجيكا .. واستلم منه جوزيف كونراد رواية عن الاستغلال الاستعماري عنوانها «قلب الغلام» بعد أن عمل على باخرة قبل أكثر من قرن .. وقامت بوأخر أخرى برحلات تجارية في النهر إلى أن حدثت الحرب وامتد النهر بحتن تحرف إلى المصب في المحيط الأطلسي .. ويبدو حوض السفن الذي تمتلكه شركة أوبانرا المملوكة للدولة مثل سفينة الإقفال .. حيث تقف صفوف من القوارب الصلدة التي بدأت تتفكك بانفداع المياه وحرارة الشمس الاستوائية .. بدأت بعض أجزاء من النهر تتفتح للتجارة في العام الماضي بموجب اتفاقات سلام، ولكن الآن فقط بدأ رجال أعمال يحاولون الحصول على خدمة نهرية منتظمة بطول أكثر من (١٧٠٠) كيلو متر حتى مدينة كينشاسا .. وفي الماضي كان تجار محرومون من ثروة البلاد المعدنية التي نهبها مسؤولون يستخدمون النهر في تجارة غير رسمية بين كينشاسا وكينشاسا .. وكانت تصل عن طريق اعالي النهر بضائع مستوردة مثل الملابس والبطاريات ومستلزمات مصانع الجعة ونحو المصب الفواكه من الداخل والأخشاب والمواد الغذائية والبن وزيت النخيل للطهي أو صناعة الصابون .. وقد أصاب إغلاق النهر المتحدرين في كينشاسا بضربة قاصمة .. وقال كيليمبو موسى من اتحاد الأعمال الكونجولي الذي زار كينشاسا في محاولة لإعادة فتح النهر للتجارة : كينشاسا بدون النهر ميتة .. اليوس على طول الطريق .. كينشاسا تنقلص .. لا توجد درجات وضع سيارات في الشوارع .. ويكلف إحضار كيس من الأسمت بالطائرة إلى مركز تعدين اللاماس (٥٠) دولاراً، وإن كانت عودة بعض السفن إلى العمل على النهر قد خفضت التكلفة إلى الثلث .. واتعدت اتفاقات السلام في الكونجو أملاً في إحياء النهر وإمكان عودته كمنزلة رئيسي في المنطقة .. وتعد شركات سفنها للعمل مرة أخرى بين كينشاسا وكينشاسا .. لكن بعض أصحاب القوارب يخشون اتهامهم بالتعاون مع المتحدرين إذا انهارت هذه الاتفاقات ..



ثيران إسبانيا تجذب الأمريكيين

■ ،، ماذا يغري أمريكيين بالعودة عاماً بعد عام إلى بامبلونا للمجازفة بحياتهم بالجري مع ثيران هائجة في شوارع البلدة الضيقة؟ .. هل هي الحاجة إلى الإثارة التي تتجلى في تجنب قرني الثور الذي يزن نصف طن؟ .. أم هي مشاركة مخضرمين في هذا الضمار .. أم الحنين إلى ماضٍ رومانسي أبدعه أرنست همنجواي في روايته (الشمس تشرق أيضاً) التي صدرت عام ١٩٢٠م وكانت خلفيتها مهرجان بامبلونا؟ ربما مزيج من الثلاثة، ولكن مهما كانت الأسباب يعود أمريكيون كثيرون إلى هذه البلدة في شمال إسبانيا في يوليو من كل عام للانضمام إلى آلاف السكان المحليين والأجانب في مهرجان سان فرمين الذي يستمر أسبوعاً من الشرب والموسيقى والرقص والألعاب النارية والأهم من هذا كله مصارعة الثيران والجري معها .. جلس ليون فريديرسون - وهو في منتصف العمر - يستريح على مقعد بعد أن اشترك في موكب الجري مع الثيران هذا العام للمرة السبعين منذ مارس هذا التقليد لأول مرة في ١٩٦٩م .. وقال إنه يعود دائماً بدافع الاحترام وحب الثيران .. ويقام المهرجان سنوياً بين السابع والرابع عشر من شهر يوليو في الثامنة صباحاً يطلق سراح ستة من هذه الحيوانات الضخمة لتجري في شوارع بامبلونا المؤدية إلى الحلبة .. حيث تقتل في عرض مصارعة الثيران بعد الظهر .. واستمرراً لتقليد عمره عدة قرون يجري آلاف الناس وقد ارتدوا زي المهرجان التقليدي الأحمر والأبيض